بوما كفاه من تعرضه الثناء رواه الترمذي واخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والحاكم والبزار
كلهم عن ابي هريرة كذا في فتح الباري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فتح له منكم باب الدعاء اي بان وفق لان يدعو الله كثيرا مع وجود شرائطه وحصول آدابه فتحت له ابواب الرحمة
يحتمل ان يكون دعاء واخبارا وعلى الثاني يحتمل ان يكون الثاني جزاء للاول وان يكون الاول علامة للثاني والمعنى انه
يجاب المسؤول تارة ويدفع عنه مثله من السوء اخرى كما في بعض الروايات فتحت له ابواب الاجابة وفي
بعضها فتحت له ابواب الجنة اي نعيمها الدينية الدنيوية والاخروية وما سئل الله شيئا يعني احب اليه قال الطيبي
احب اليه تقييد للمطلق فهو نصب بيعني وفي الحقيقة صفة شيئا انتهى ولا معنى لقوله يعني هنا لانه لا يذكر الا في
كلام تام مفيد يحتاج الى تقييد في اللفظ او تفسير في المعنى وهنا لا يتم الكلام الا بما بعده وهو احب كما هو الظاهر
ويؤيد ما قلنا ان لفظ يعني غير موجود في اكثر كتب الحديث كالحصن وغيره فقيل شيئا مفعول مطلق واحب
اليه صفته وان في قوله من ان يسال العافية مصدرية والمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤال العافية
ويجوز ان يكون شيئا مفعولا به اي ما سئل الله مسؤولا احب اليه من العافية وزيد ان يسال اهتماما بان المسؤول
وللايذان بان الاحب اليه سؤال العافية لا ذاتها هذا خلاصة كلام الطيبي وتبعه ابن حجر وزاد عليه بقوله
لانها من صفات المحدثات وفي تعليله نظر لان الظاهر ان السؤال احب فانه متضمن للافتقار والعبودية
وظهور كمال الربوبية ولذا خلق الله المحن والبلايا الظاهرية والباطنية ولو كانت العافية نفسها احب
اليه لما خلق اضدادها قال الطيبي واصل الكلام ما سال الله شيئا احب اليه من العافية فاقحم المفسر لفظ ان
اعتناء انتهى وقوله فاقحم المفسر يظهر منه ان يسال ليس من كلام النبوة ولم يظهر له وجه لما قدمنا وانما
هو من كلام بعض الرواة وغاية توجيهه ان ما بعد يعني يكون نقلا بالمعنى وقال ابن حجر وقدم يعني عن
محلها فتفصل بها بين شيئا وصفته والاصل وما سئل الله شيئا احب اليه يعني من ان يسال العافية لان الاول
اظهر في التفسير لان وقوعه بين الصفة والموصوف قرينة ظاهرة على انها مفسرة لما يصلح للتفسير من
جملة ما في خبرها قلت مع قطع النظر عن المناقشة في العبارة يدل على ان من ان يسال العافية ليس من
كلام النبوة وليس كذلك فان الكلام بدونه لا يتم ولا يصح الاقتصار على ما قبله ثم اتفق الشراح ان المراد
بالعافية الصحة وهو عبارة الطيبي وانما كانت العافية احب لانها لفظة جامعة لخير الدارين من الصحة
في الدنيا والسلامة فيها وفي الاخرة لان العافية ان تسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة عند المرض انتهى و
هو كذلك في نفوس العامة والحال انه ليس على ظاهره بل التحقيق ان المراد بالعافية السلامة من البلايا في الدين
سواء يكون معه صحة البدن ام لا قال ابن عطاء الله دخل رجل على سيدي الشيخ ابي العباس المرسي وكان به
الم فقال ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي فسكت ولم يجاوبه ثم اعاد الكلام فقال الشيخ وانا ما سالت الله
العافية فقد سالته العافية والذي انا فيه هو العافية وقد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم العافية وقال
ما زالت اكلة خيبر تعاودني فالآن قطعت ابهري وابو بكر سال العافية ومات مسموما وعمر سال العافية
ومات مطعونا وعثمان سال العافية ومات مذبوحا وعلي سال العافية ومات مقتولا فاذا سالت العافية

فالم

Copyright © King Saud University